

تهيئة الأماكن السياحية للأشخاص ذوي الإعاقة الحركية والبصرية: قلعة عجلون وتل مار إلياس



معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا، تشرين الأول 2022

تأتي ورقة السياسات هذه ضمن البرنامج التدريبي: "نحو المشاركة الشاملة للنساء المهمشات والأشخاص ذوي الإعاقة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية"، المُنفذ من قبل معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا وبالشراكة مع الشريك السويدي للتنمية. يهدف البرنامج إلى إكساب 20 متدرباً ومنتدرباً المهارات والأدوات اللازمة لكسب التأييد حول القضايا التي تهم النساء المهمشات والأشخاص ذوي الإعاقة عن طريق إنتاج أوراق سياسات تُعنى بالفتنيتين السابقتين على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي.

يعكس المشروع آراء المؤلفين وليس بالضرورة وجهة نظر معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا.

شروط إعادة النشر: لا يجوز إعادة نشر أي معلومات من هذا المشروع كلياً أو جزئياً وبأي وسيلة دون موافقة مسبقة من معهد غرب آسيا و شمال أفريقيا. للحصول على موافقة المعهد يُرجى مراسلة قسم الاتصال على البريد الإلكتروني: info@wana.jo

نشر بواسطة معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا، الجمعية العلمية الملكية، عمان – الأردن

المؤلفون: بيان الصمادي، خديجة العبود، رفعت الفريجات، منار الربضي

التدقيق: حياة الشوبكي، سماح مستريحي

التنسيق والتصميم: Chuang, Chun-Chiao

صورة الغلاف: WANA Institute

طُبِعَ في عمان، الأردن

جميع الحقوق محفوظة لمعهد غرب آسيا وشمال أفريقيا، الأردن ©2022

جدول المحتويات

1	الملخص التنفيذي	4
2	منهجية الورقة	5
3	المقدمة	6
4	مصطلحات الورقة	7
5	الإطار القانوني	8
6	واقع التهيئة البيئية في قلعة عجلون وتل مار إلياس	9
6.1	قلعة عجلون	9
6.2	تل مار إلياس الأثري	10
7	التحديات ومناقشتها	11
7.1	شجرة المشكلات	11
7.2	مناقشة التحديات	12
7.2.1	الجغرافية الطبيعية لموقعي الدراسة	12
7.2.2	ضعف الترتيبات التيسيرية المعقولة وإمكانية الوصول	12
7.2.3	ارتفاع التكاليف المالية المترتبة على التهيئة البيئية للأماكن السياحية	13
7.2.4	انخفاض عدد المرشدين والأدلاء السياحيين	13
7.2.5	انخفاض تضمين حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في المناهج التعليمية	13
8	الآثار الناتجة على الأشخاص ذوي الإعاقة	13
8.1	على الصعيد النفسي	14
8.2	على الصعيد الاجتماعي	14
8.3	على صعيد ممارسة الشعائر الدينية	14
9	الخيارات والبدائل	15

1 الملخص التنفيذي

بلغت نسبة الأشخاص ذوي الإعاقة 11.2% من مجمل السكان الأردنيين ممن أعمارهم خمس سنوات فأكثر، ويشكلون ما نسبته 11.7% من مجموع الذكور الأردنيين، و10.6% من مجموع الإناث الأردنيات، وكانت الإعاقة البصرية الأكثر انتشاراً بين الأردنيين بنسبة 6%، تلاها الإعاقة الحركية بنسبة 4.8%¹.

ظهرت في الأونة الأخيرة، دعوات حقوقية تسلط الضوء على قضية الأشخاص ذوي الإعاقة وحقهم في الوصول الى الأماكن السياحية. حملت هذه الدعوات في جوهرها ضرورة إعادة النظر في مدى تهيئة الأماكن السياحية بما يتناسب مع احتياجات الأشخاص ذوي الإعاقة المختلفة دون المساس بهُوية المعالم الأثرية. فغالبية الأماكن السياحية تعاني من قصور وقلة الإمكانيات التي يحتاجها الأشخاص ذوي الإعاقة وتحديداً الحركية والبصرية، الأمر الذي زاد من صعوبة اصطحابهم من قبل الأهالي والقائمين على رعايتهم، ليشكل ذلك أحد الأسباب التي تجعل من الأشخاص ذوي الإعاقة حبيسي المنازل².

جاءت هذه الورقة لدراسة واقع الأماكن السياحية في محافظة عجلون وتحديداً قلعة عجلون وتل مار إلياس، ومدى تهيئتهما بما يتناسب مع احتياجات الأشخاص ذوي الإعاقة الحركية والبصرية، انتهاءً بتقديم عدد من التوصيات المقترحة لصناع القرار والجهات ذات العلاقة بما يضمن تهيئة الأماكن السياحية بما يتناسب مع احتياجات الأشخاص ذوي الإعاقة المختلفة، وبما يضمن تمتعهم بأحد حقوقهم ألا وهو الحق في الوصول إلى المواقع السياحية.

أظهرت الورقة تحديات عدة تواجه الأشخاص ذوي الإعاقة البصرية والحركية وتعيق وصولهم إلى قلعة عجلون وتل مار إلياس، هذه التحديات هي نتاج لما يلي: صعوبة الطبيعة الجغرافية، ضعف الترتيبات التيسيرية المعقولة وإمكانية الوصول للأشخاص ذوي الإعاقة، ارتفاع التكاليف المالية المترتبة على التهيئة البيئية للأماكن السياحية، انخفاض عدد المرشدين والأدلاء السياحيين، انخفاض تضمين حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في المناهج التعليمية الجامعية؛ لينعكس ذلك على أوضاعهم النفسية والاجتماعية وممارسة الشعائر الدينية في تل مار إلياس تحديداً.

اختُتمت الورقة بجموعة من التوصيات المقترحة، تمثلت بالآتي:

- أولاً: تحسين التهيئة البيئية وإمكانية الوصول للأشخاص ذوي الإعاقة إلى الأماكن السياحية بالشراكة بين وزارة السياحة والآثار ووزارة الأشغال والبلديات المحلية والمجلس الأعلى لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة.
- ثانياً: زيادة نسبة الأشخاص ذوي الإعاقة العاملين في القطاع السياحي بالشراكة بين وزارة السياحة والآثار ووزارة العمل وديوان الخدمة المدنية والمجلس الأعلى لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة.

¹ المجلس الأعلى للسكان، تقرير حول: "الأردن يُشارك العالم باليوم الدولي للأشخاص ذوي الإعاقة"، 3 كانون الأول 2020.

² التمتع بالسياحة... في ظل وجود الأشخاص ذوي الإعاقة، سامر عبد الدايم، الأنباط، 25 أيلول 2022.

<https://www.hpc.org.jo/ar/content/الأردن-يشارك-العالم-باليوم-الدولي-للأشخاص-ذوي-الإعاقة>

<https://alanbatnews.net/article/343123>

تهيئة الأماكن السياحية للأشخاص ذوي الإعاقة الحركية والبصرية في محافظة عجلون: قلعة عجلون وتل مار إلياس

- ثالثاً: زيادة الاستثمار في المواقع السياحية والأثرية مع الأخذ بعين الاعتبار حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة بالتعاون بين وزارة السياحة والآثار ووزارة الاستثمار والمجلس الأعلى لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة والبلديات المحلية.

2 منهجية الورقة

لتحقيق أهداف الورقة، طُبقت المنهجية التالية:

أولاً: مراجعة المصادر والمراجع الثانوية الى جانب التشريعات والقوانين المتعلقة بموضوع السياحة والأشخاص ذوي الإعاقة.

ثانياً: إجراء عدد من المقابلات المعمقة مع الجهات ذات العلاقة، تالياً أسمائهم مع حفظ الألقاب:

- حمزة الزغول – رئيس بلدية عجلون.
- رعد التل – دكتور في الجامعة الأردنية، قسم الإقتصاد.
- سامر عباينة – دكتور الإدارة السياحية، كلية عجلون (البلقاء).
- عبد الرحمن سلامة – ناشط في المجال السياحي للأشخاص ذوي الإعاقة.
- فيصل النواصرة – دكتور في جامعة عجلون الوطنية، وخبير في حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة.
- ماجد العلوان – مدير مديرية الأشغال، محافظة عجلون.
- محمد الديك – مدير سياحة محافظة عجلون.

ثالثاً: عقد مجموعة نقاش مركزة مع 6 أشخاص من ذوي الإعاقة الحركية والبصرية في محافظة عجلون.

يجب التأكيد على أنّ المعلومات الواردة في ورقة السياسات هذه لا تعبر بالضرورة عن آرائهم، وهم غير مسؤولين عن محتوياتها، وإنما تمثل مواقف واستنتاجات فريق الورقة في تحليل ما قدموه لنا من خبرات ومعلومات تخص الأماكن السياحية والأشخاص ذوي الإعاقة في محافظة عجلون وتحليل مخرجات نتائج الجلسة النقاشية المُركزة، إضافةً الى البحث المكتبي الذي أعده الفريق.

3 المقدمة

يُعد الأردن من أهم المناطق للجذب السياحي في الشرق الأوسط نظراً لأهميته الدينية والتاريخية، بالإضافة الى تمتعه بالتنوع التضاريسي وتنوع الأماكن السياحية الأثرية والدينية والعلاجية والثقافية والترفيهية،³ فيمتلك الأردن 5 مواقع أثرية وسياحية مُدرجة على قائمة التراث العالمي التابع لليونسكو، متمثلاً بالآتي: (مدينة البتراء الأثرية، قصر عمرة، وادي رم، المغطس، منطقة

³ السياحة في الأردن، جامعة العلوم والتكنولوجيا الاردنية، 2021.
<https://www.just.edu.jo/ar/iso/Pages/Tourism.aspx>

تهيئة الأماكن السياحية للأشخاص ذوي الإعاقة الحركية والبصرية في محافظة عجلون: قلعة عجلون وتل مار إلياس

أم الرصاص)،⁴ كما يمتلك مواقع عدة تعتبر من المواقع السياحية الجاذبة للسياح مثل: (صحراء وادي رم، المدرج الروماني، قلعة الكرك، قلعة عجلون، مار إلياس، البحر الميت، حمامات ماعين، وادي الموجب، اثار أم قيس، محمية ضانا).

على الرغم من انخفاض نسبة العاملين الأردنيين في القطاع السياحي والبالغ نسبتهم 2%،⁵ إلا أن القطاع السياحي في الأردن يعد من أحد أهم القطاعات المحفزة والمنعشة للإقتصاد الوطني حيث تبلغ نسبة مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي ما يُقارب 14%،⁶ والعوائد المتحققة من هذا القطاع تشكل من الناتج كله 4 مليار و300 مليون دينار.⁷ فبحسب إحصائيات وزارة السياحة، قام بزيارة الأردن العام الماضي 2021 ما يُقارب 2.3 مليون سائح،⁸ بنسبة زيادة بلغت ما يُقارب 90% مقارنة مع عام 2020 الذي سجل ما يُقارب زيارة 1.2 مليون سائح؛ بسبب تداعيات جائحة كورونا.⁹

ولأهمية القطاع السياحي، أطلقت وزارة السياحة والآثار بالتعاون مع هيئة تنشيط السياحة برنامجاً وطنياً يطلق عليه "أردننا جنة"¹⁰ عام 2021، والذي يهدف الى تشجيع الإقبال على السياحة الداخلية، وبدعم يتجاوز 50% من قبل وزارة السياحة والآثار وهيئة تنشيط السياحة.¹¹

تمتلك محافظة عجلون طابعاً سياحياً متنوعاً؛ نظراً لتنوع طبيعتها ما بين الجبال الشاهقة والشلالات والوديان وتعدد المساحات الخضراء التي تحويها، كما تمتلك المحافظة عدداً من المعالم الأثرية والقلاع والمساجد والكنائس والأبنية العتيقة التي تمثل حضاراتٍ مختلفة كالحضارة الرومانية والبيزنطية والإسلامية.¹² ونظراً لذلك، من الضروري التركيز على إتاحة جميع الأماكن السياحية لجميع المواطنين وبما يتناسب مع احتياجاتهم المختلفة كالأشخاص ذوي الإعاقة على سبيل المثال، فمن الضروري العمل على توفير التسهيلات البيئية والترتيبات التيسيرية التي تضمن وصولهم الى جميع الأماكن السياحية ذات الطابع البيئي والتصميمي المختلف بكل أمان ويُسر.

فغياب التسهيلات البيئية في المواقع السياحية يحرم الأشخاص ذوي الإعاقة من تمتعهم بحقهم السياحي وزيارة المواقع الأثرية والسياحية،¹³ كما يحرم الدولة أيضاً من المشاركة الفعالة لجميع الموارد البشرية في الناتج المحلي الإجمالي، فبحسب الخبير

⁴ السياحة في الأردن.. عائدات ضخمة تترجم المكانة الدولية، العين الإخبارية، 2021.

<https://al-ain.com/article/centenary-jordan-major-capital-world-tourism>

⁵ مجلس السياسات الاقتصادية، خطة تحفيز النمو الاقتصادي الأردني، 2018-2022.

https://mohe.gov.jo/ebv4.0/root_storage/ar/eb_list_page.2022-2018.pdf خطة تحفيز النمو الاقتصادي الأردني

⁶ كثر من 4 مليارات دينار مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي"، المملكة، 10 شباط 2021.

<https://www.almamlakatv.com/news/56688> أكثر من 4 مليارات دينار مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي

⁷ مُقابلة معمقة مع الخبير الاقتصادي في الأردن الدكتور رعد التل.

⁸ وزارة السياحة والآثار، إحصائيات عام 2021.

⁹ وزارة السياحة والآثار، إحصائيات عام 2020.

¹⁰ للمزيد عن "أردننا جنة"، عبر الرابط التالي: <https://www.jannah.jo>

¹¹ الموقع الرسمي لإذاعة حُسن، برنامج "أردننا جنة" ينطلق اليوم، 10 حزيران 2021.

¹² السياحة في عجلون، أجمل المناطق. 2021. موقع كتابي.

¹³ "التسهيلات البيئية للأشخاص ذوي الإعاقة بالأردن لا زالت خجولة"، هديل أبو صوفة، صحيفة الغد، 4 آذار 2020.

<https://alghad.com/> أبو صوفة-التسهيلات البيئية للأشخاص ذوي الإعاقة

تهيئة الأماكن السياحية للأشخاص ذوي الإعاقة الحركية والبصرية في محافظة عجلون: قلعة عجلون وتل مار إلياس

الاقتصادي د. رعد التل تحسين البنية التحتية للمواقع السياحية بما يتناسب مع احتياجات الأشخاص ذوي الإعاقة سيزيد من عدد الزوار وبالتالي ستزيد انتاجية الموقع السياحي وبالتالي زيادة الإيرادات والعوائد من هذا المكان.

فلا بد من تسليط الضوء على مفهوم السياحة المُيسرة وكيفية تحقيقها للأشخاص ذوي الإعاقة، بما يضمن توفير بيئة مُلائمة لخلق تجربة سياحية تجعل السائح من ذوي الإعاقة يُشاهد المواقع السياحية واقعيًا.

4 مصطلحات الورقة

الأشخاص ذوي الإعاقة: "كل شخص لديه قُصور طويل الأمد في الوظائف الجسدية أو الحسية أو الذهنية أو النفسية أو العصبية، يَحُول نتيجة تداخله مع العوائق المادية والحواجز السلوكية دون قيام الشخص بأحد نشاطات الحياة الرئيسية، أو ممارسة أحد الحقوق، أو إحدى الحريات الأساسية باستقلال."¹⁴

الأشخاص ذوي الإعاقة الحركية: "إضطراب أو خلل غير حسي يمنع الفرد من استخدام جسمه بشكل طبيعي للقيام بالوظائف الحركية."¹⁵

الأشخاص ذوي الإعاقة البصرية: "الأشخاص الذين يَفقدون القدرة على استخدام حاسة البصر بفاعلية، مما يؤثر سلباً في أدائهم ونموهم، وقد يكون الفقد للبصر كلي أو جزئي."¹⁶

الترتيبات التيسيرية المعقولة: "تعديل الظروف البيئية من حيث الزمان والمكان لتمكين الشخص ذوي الإعاقة من ممارسة أحد الحقوق أو إحدى الحريات أو تحقيق الوصول إلى إحدى الخدمات على أساس من العدالة مع الآخرين."¹⁷

إمكانية الوصول: "تهيئة المباني والطرق والمرافق وغيرها من الأماكن العامة والخاصة المتاحة للجمهور، ومواءمتها وفقاً لكودات متطلبات البناء الخاص بالمعوقين الصادرة بموجب أحكام قانون البناء الوطني الأردني وأي معايير خاصة يصدرها أو يعتمدها المجلس."¹⁸

التصميم الشامل: "مُوانمة الخدمات والسلع في مراحل تصميمها وإنتاجها وتوفيرها بما يتيح استخدامها بطريقة ميسورة للجميع."¹⁹

¹⁴ قانون حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة رقم 20 لعام 2017، المادة رقم (3).

<http://hcd.gov.jo/ar/content/قانون-حقوق-الأشخاص-ذوي-الإعاقة>

¹⁵ "الإعاقة الحركية، مقدمة، مفهوم، تعريف، أنواع، أسباب"، موقع شمس.

<https://www.starshams.com/2021/10/blog-post.html>

¹⁶ رجب، أحمد. 2013، مدخل إلى الإعاقة البصرية.

¹⁷ قانون حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة رقم 20 لعام 2017.

¹⁸ المرجع نفسه.

¹⁹ المرجع نفسه.

تهيئة الأماكن السياحية للأشخاص ذوي الإعاقة الحركية والبصرية في محافظة عجلون: قلعة عجلون وتل مار إلياس

السياحة الميسرة: "يرتبط هذا النوع من السياحة بالاهتمام بالأشخاص ذوي الإعاقة وكبار السن والنساء الحوامل غير القادرين على التمتع بالتجارب السياحية؛ لظروف خارجة عن إرادتهم بتوفر خدمات خاصة لهم في المقاصد السياحية، وإزالة التحديات والمشاكل وإيجاد حلول مبتكرة".²⁰

5 الإطار القانوني

كفل العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية²¹ والذي صادق عليها الأردن والتزم بها في عام 1975 في مادته رقم (2) بأن تتم ممارسة الحقوق دون أي تمييز بسبب العرق أو اللون أو الجنس أو غير ذلك من الأسباب بما فيها الإعاقة.

أكدت الاتفاقية الدولية للأشخاص ذوي الإعاقة²² على رفض التمييز وتحديد المبنى على أساس الإعاقة، وعرف في المادة رقم (2) على أنه: "أي تمييز أو استبعاد أو تقييد على أساس الإعاقة يكون غرضه أو أثره إضعاف أو إحباط الاعتراف بكافة حقوق الإنسان والحريات الأساسية أو التمتع بها أو ممارستها على قدم المساواة مع الآخرين في الميادين السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية أو المدنية أو أي ميدان آخر ويشمل جميع أشكال التمييز بما في ذلك الحرمان من ترتيبات تيسيرية معقولة". كما وأكدت الاتفاقية في مجمل بنودها التأكيد على ممارسة الأشخاص ذوي الإعاقة حقوقهم بشكل كامل دون أي تمييز، وإشراكهم بشكل كامل وفاعل في المجتمع، مع اتخاذ جميع الخطوات المناسبة التي تكفل توافر الترتيبات التيسيرية المعقولة التي تتناسب مع احتياجاتهم المختلفة.

في نفس الاتفاقية، أشارت وبشكل مباشر إلى حق الأشخاص ذوي الإعاقة في السياحة، حيث أشارت المادة رقم (30) حول "المشاركة في الحياة الثقافية وأنشطة الترفيه والتسلية والرياضة" في البند (ج/5) إلى: "ضمان دخول الأشخاص ذوي الإعاقة إلى الأماكن الرياضية والترفيهية والسياحية"، كما نص البند (هـ/5) من نفس المادة إلى: "ضمان إمكانية حصول الأشخاص ذوي الإعاقة على الخدمات المقدمة من المُشغّلين بتنظيم أنشطة الترفيه والسياحة والتسلية والرياضة".

محلياً، يُعد المجلس الأعلى لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة²³ هو المرجعية الوطنية الرئيسية في رسم السياسات وتنفيذ عمليات الرصد من خلال آليات علمية ومنهجية واضحة؛ لإيجاد مجتمع يتمتع فيه الأشخاص ذوي الإعاقة بحياة كريمة ومستدامة، تضمن لهم المشاركة الفاعلة والقائمة على مبدأي الإنصاف والمساواة.

وبحسب قانون حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة رقم (20) لعام 2017 يُعد: "ضمان توفير الترتيبات التيسيرية المعقولة والأشكال الميسرة وإمكانية الوصول والتصميم الشامل للأشخاص ذوي الإعاقة، باعتبارها من المتطلبات الضرورية لممارسة حقوقهم

²⁰ رسلان، آمال، كل ما تريد معرفته عن السياحة الميسرة. مجلة اليوم السابع، 2019.

²¹ للإطلاع على العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، عبر الرابط التالي:

<http://hrlibrary.umn.edu/arab/b002.html>

²² للإطلاع على الاتفاقية الدولية للأشخاص ذوي الإعاقة، عبر الرابط التالي:

<https://www.ohchr.org/ar/instruments-mechanisms/instruments/convention-rights-persons-disabilities>

²³ الموقع الرسمي للمجلس الأعلى لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة:

<http://hcd.gov.jo/ar/content/لمحة-عامة>

تهيئة الأماكن السياحية للأشخاص ذوي الإعاقة الحركية والبصرية في محافظة عجلون: قلعة عجلون وتل مار إلياس

وحياتهم،" بالإضافة إلى: "الحد من العوائق المادية والحواجز السلوكية للأشخاص ذوي الإعاقة والتي تشمل نقص أو غياب الترتيبات التيسيرية المعقولة أو الأشكال الميسرة أو إمكانية الوصول" من المبادئ الرئيسية التي يركز عليها القانون.

لم يكن ضمان وصول وإدماج الأشخاص ذوي الإعاقة بمنأى عن مطالب قانون حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، فأشار وبشكل صريح في المادة رقم (32) في البند (ب) على وزارة الأشغال العامة والإسكان، بالتنسيق مع أمانة عمان الكبرى والبلديات ومن في حكمها، ومجلس البناء الوطني الأردني والجهات الحكومية وغير الحكومية ذات العلاقة القيام بـ "وضع خطة وطنية لتصويب أوضاع المباني والمرافق التي تقدم خدمات للجمهور المنشأة قبل العمل بهذا القانون لتطبيق إمكانية الوصول، على أن يبدأ بتنفيذ هذه الخطة خلال مدة لا تزيد على سنة واحدة من تاريخ نفاذ أحكام هذا القانون²⁴، ولا يجوز استكمالها 10 سنوات" ضمن مراعاة اعتبارات عدة محددة، مع إشراك الأشخاص ذوي الإعاقة ومنظماتهم في وضع الخطة وتنفيذها وتقييمها وفقاً للآلية التي يُحددها المجلس الأعلى لهذه الغاية، مع إصدار تقرير سنوي يتم رفعه لمجلس الوزراء يبين الأماكن التي تم تصويب أوضاعها، وتحديد البدائل الدائمة أو المؤقتة التي تم اتخاذها لتحقيق ذلك.

إنطلاقاً من ضرورة النهوض بالواقع السياحي في الأردن، من خلال التأكيد على أهمية خلق قيم تنموية سياحية مُستدامة، ومواجهة التحديات التي يواجهها القطاع السياحي، أطلقت وزارة السياحة عدداً من الرؤى والإستراتيجيات الوطنية،²⁵ تمثلت آخرها الإستراتيجية الوطنية لعام 2021-2025 وإدراج الأشخاص ذوي الإعاقة والسعي لدمجهم في المجتمع كأحد غاياتها.

6 واقع التهيئة البيئية في قلعة عجلون وتل مار إلياس

6.1 قلعة عجلون

قلعة عجلون (قلعة الربض) بُنيت من قبل عز الدين أسامة على أحد جبال بني عوف، تُشرف على المعابر الرئيسية للمحافظة من أهمها: وادي كفرنجة، وادي راجب، وادي الريان، كما تعد ذات موقعاً إستراتيجياً لسيطرتها على طرق المواصلات بين سوريا وجنوب الأردن. يعد الهدف من بنائها هو رصد تحركات الصليبيين واستغلال مناخ الحديد القائمة في جبال عجلون،²⁶ ويُضاف الى ذلك اعتبارها من أكثر المواقع الأثرية جذباً للسياح حيث بلغ عدد الزوار لها 226.457 زائراً عام 2019.²⁷

بعد رصد الفريق البحثي للتهيئة البيئية وتوافر إمكانية الوصول للأشخاص ذوي الإعاقة الى موقع قلعة عجلون، لابد من التطرق الى موقعين، كما يلي:

²⁴ أصبحت أحكام قانون حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة نافذةً بعد مرور 90 يوماً من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية في 1 حزيران 2017.

²⁵ للإطلاع على الإستراتيجيات الوطنية التابعة لوزارة السياحة عبر الرابط التالي:

<https://www.mota.gov.jo/Ar/List/الإستراتيجيات الوطنية>

²⁵ الإستراتيجية الوطنية للسياحة في الأردن 2021-2025. 2020، وزارة السياحة.

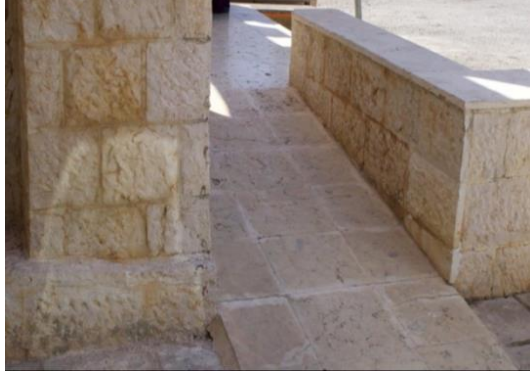
²⁶ المواقع الأثرية في المحافظة-عجلون، الموقع الرسمي لوزارة الداخلية.

<https://moi.gov.jo/AR/Pages/عجلون-المحافظة>

²⁷ واقع قطاع السياحة، وكالة عجلون الإخبارية، 4 آذار 2021.

<https://www.ajlounnews.net/facts/لواقع-الطرق-والخدمات>

تهيئة الأماكن السياحية للأشخاص ذوي الإعاقة الحركية والبصرية في محافظة عجلون: قلعة عجلون وتل مار إلياس



- مركز الزوار: وهو المركز المُخصص لاستقبال جميع زوار القلعة قبل زيارتهم للقلعة بغض النظر عن الجنسية، أظهرت نتائج الرصد بتهيئة مدخل الزوار بما يتناسب مع الأشخاص ذوي الإعاقة الحركية فقط من خلال "الرامب"، كما يحتوي المركز على مرفق صحي (حمام) خاص بالأشخاص ذوي الإعاقة، ولوحظ بإغلاقه؛ واستخدامه لغايات شخصية من قبل مدير المركز.



- قلعة عجلون: القلعة بجميع مداخلها وأبنيتها ومرافقها الصحية غير مهيأة للأشخاص ذوي الإعاقة البصرية والحركية.

6.2 تل مار إلياس الأثري

يعود التل إلى زمن النبي موسى عليه السلام، يقع في منطقة حرجية، ويتمثل في تل صغير يرتفع 900 متر عن سطح البحر. في عام 1999 تم اكتشاف كنيسة ضخمة في المكان بمساحة تبلغ 1340 مترًا مربعًا، ترجع إلى بداية القرن السادس الميلادي،²⁸



تم اعتمادها للحج المسيحي منذ عام 2000، بلغ عدد زوار تل مار إلياس 4250 زائرًا في عام 2019.²⁹

وأظهرت نتائج الرصد للموقع ما يلي:

1. مدخل دورة المياه مهيأ للأشخاص ذوي الإعاقة الحركية فقط، مع وجود مرفق صحي (حمام) خاص بالأشخاص ذوي الإعاقة.
2. تل مار إلياس بجميع مداخله وأبنيته غير مهيأ للأشخاص ذوي الإعاقة.

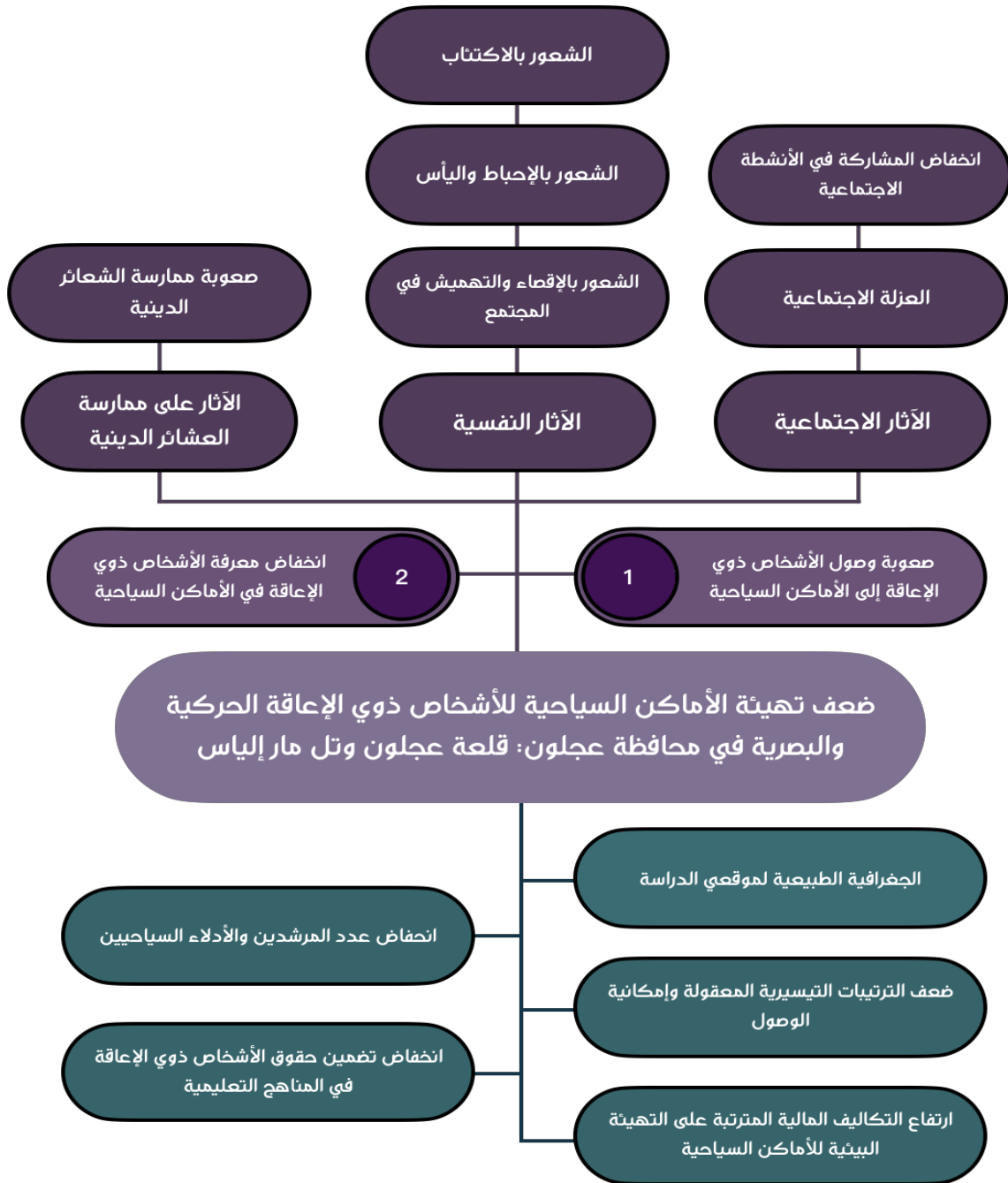
²⁸ المواقع الدينية في المحافظة-عجلون، الموقع الرسمي ل وزارة الداخلية.

https://moi.gov.jo/AR/Pages/عجلون_المحافظة

²⁹ واقع السياحة في عجلون، مرجع سابق.

7 التحديات ومناقشتها

7.1 شجرة المشكلات³⁰



³⁰ منهجية لتحديد المشكلة وأسبابها وآثارها، الجذع يمثل المشكلة الرئيسية، والجذور تمثل أسباب المشكلة الأساسية، والفروع تمثل الآثار الناتجة عن المشكلة".

<https://sswm.info/ar/taxonomy/term/2647/problem-tree-analysis>

7.2 مناقشة التحديات

أظهرت النتائج ضعف التهيئة البيئية للأماكن السياحية - قلعة عجلون وتل مار إلياس - للأشخاص ذوي الإعاقة البصرية والحركية في محافظة عجلون، يعود ذلك للأسباب التالية:

7.2.1 الجغرافية الطبيعية لموقعي الدراسة

تقع قلعة عجلون وتل مار إلياس ضمن جغرافية طبيعية صعبة نوعاً ما، لوقوعهما ضمن أماكن ذات تضاريس جبلية عالية وصخرية؛ ذلك يُشكل عائقاً في وضع الترتيبات التيسيرية المطلوبة، أشار الى ذلك أحد الناشطين في حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة قائلاً: "قلعة عجلون والأماكن الشبيهة، هي الأماكن تضاريسها صعبة." وإن أمكن العمل على تهيئتها ذلك يتطلب مبالغ مالية كبيرة الى جانب صعوبة الحصول على الموافقات أو الفترة الزمنية للحصول على الموافقة طويلة نوعاً ما، ذلك بحسب ما أشار إليه أحد الناشطين: "أنا دخلت القلعة شفت قديش هي صعبة من جوه، ممكن نعمل شيء بده موافقة من اليونسكو لأنه قلعة عجلون تحت وصاية اليونسكو لذلك بدها موافقات، كما أشار خبير آخر قائلاً: "دخول قلعة عجلون في منظمة التراث الإسلامي، وبالتالي أي استحداث لمباني جديدة تخالف الواقع الأثري سيكون مرفوض من قبل المنظمات."

بالرغم من صعوبة الجغرافية الطبيعية لموقعي الدراسة، لا تزال وزارة السياحة والآثار تبحث عن حلولاً لذلك، ففوق ما أشار إليه مدير السياحة في محافظة عجلون: "قلعة عجلون وتل مار إلياس هما المكانين السياحيين الوحيدين الذين من الممكن تهيئتهما للأشخاص ذوي الإعاقة الحركية، فمثلاً: تل مار إلياس تم حديثاً استحداث مسار خاص للأشخاص ذوي الإعاقة الحركية ولا يزال العمل جارٍ عليه من قبل الزملاء في دائرة الآثار العامة عليه، هذا الاستحداث جاء بسبب طبيعة البناء التي تميز قلعة مار إلياس عن قلعة عجلون، طبيعة بناء قلعة عجلون لا تسمح باستحداث مسار خاص للأشخاص ذوي الإعاقة الحركية؛ بسبب توفر مدخل واحد للقلعة فقط، وبسبب نسبة الانحدار العالية جداً، ولكن سيتم العمل على استحداث شيء مثل المصعد الكهربائي لخدمتهم خلال السنوات القادمة".

7.2.2 ضعف الترتيبات التيسيرية المعقولة وإمكانية الوصول

أظهرت نتائج الرصد للموقعين بتهيئة المداخل مع وجود مرافق صحية خاصة بالأشخاص ذوي الإعاقة، علينا التنبيه أنّ تهيئة المداخل لا تعني تهيئة الموقع السياحي، كما لا علاقة لها بدخول الأشخاص ذوي الإعاقة إلى داخل الموقع السياحي، ذلك يتطلب توفير إمكانية الوصول وجميع الترتيبات التيسيرية اللازمة للأشخاص ذوي الإعاقة من المدخل وبتجاه الموقع وصولاً الى داخل الوجهة السياحية المطلوبة. حول ذلك أشار أحد الناشطين قائلاً: "إحنا ما عنا تكنيك أو سيارة للأشخاص ذوي الإعاقة الحركية، هأ البصرية بقدر يطلع بأي سيارة زي السيارة العادية ولكن للأشخاص ذوي الإعاقة الحركية ما في، لازم يكون في سيارات وباصات معينة مخصصة للأشخاص ذوي الإعاقة الحركية، بس للأسف إحنا بنفتقر لموضوع إمكانية الوصول."

تهيئة الأماكن السياحية للأشخاص ذوي الإعاقة الحركية والبصرية في محافظة عجلون: قلعة عجلون وتل مار إلياس

كما وأضاف أحد المُختصين قائلاً: "جوا الموقع ما رح بقدر يطلع لأنه ما فيه مكان مخصص إلهم، فلو الشخص من ذوي الإعاقة الحركية بده يدخل على القلعة من جوا ما بقدر يدخل لأنه ما فيه تهيئة إلهم داخل القلعة، لكن دخولهم الى الساحة الرئيسية ممكن وبيقدر".

7.2.3 ارتفاع التكاليف المالية المترتبة على التهيئة البيئية للأماكن السياحية

أشار المُختصون في العمل السياحي أن العمل على التهيئة البيئية للأماكن السياحية بما يتناسب مع احتياجات الأشخاص ذوي الإعاقة يحتاج الى مُوازنات مالية كبيرة وبالتالي زيادة الأعباء المالية على الدولة. لا يمكننا أن ننكر المبالغ المالية اللازمة للتهيئة البيئية ولكن من وجهة نظر إقتصادية يؤكد الخبير الاقتصادي رعد النل بما يلي: "إذا هيأت الموقع السياحي للناس بشكل عام وبأسعار منافسة، وخصصت أماكن للأشخاص من ذوي الإعاقة من (مرافق صحية، حمامات، مسارات وممرات، الخ) صحيح أنه في تلك اللحظة وتلك السنة وذلك الشهر سوف يترتب عليك كلف مالية، لكن أثق تمامًا مع زيادة واستقطاب المزيد من الناس والحركة التجارية سوف يعود ذلك بعائد مالي أكثر وأكثر، وسوف تتحول الكلف المحاسبية إلى زيادة في الإيرادات حسب النظرية الإقتصادية، والمتخصصون في الاقتصاد يُدركون تمامًا كلما زاد الإنفاق زادت إيرادات الدولة وزاد الاقتصاد".

7.2.4 انخفاض عدد المرشدين والأدلاء السياحيين

في هذا السياق أشار أحد المُختصين قائلاً: "لا يوجد أي مرشدين سياحيين، وهنا نشير أنّ هناك مرشد سياحي واحد فقط في المحافظة ومتواجد في القلعة". انخفاض عدد الأدلاء والمرشدين السياحيين الى جانب انخفاض مهاراتهم في التواصل مع الأشخاص ذوي الإعاقة بما يتناسب مع احتياجاتهم؛ سيؤثر بشكل سلبي في تعرف الأشخاص ذوي الإعاقة على الموقع السياحي وأهميته التاريخية.

7.2.5 انخفاض تضمين حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في المناهج التعليمية

لوحظ انخفاض واضح في تضمين حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وإتيكيت التعامل معهم في المجال السياحي في المحتوى التعليمي الجامعي، ذلك يؤدي إلى عدم مراعاة احتياجات الأشخاص ذوي الإعاقة، وأسس التعامل معهم حقوقياً من قبل العاملين في القطاع السياحي، ذلك يؤكد ما أشار إليه أحد المُختصين الأكاديميين في ذلك قائلاً: "بشكل مباشر وفي مرحلة الدبلوم في تخصص السياحة والآثار لا يوجد مادة دراسية تُعنى بالأشخاص ذوي الإعاقة، في مرحلة البكالوريوس لا يوجد مادة مُخصصة بالأشخاص ذوي الإعاقة، ولكن في بعض الموضوعات، مثل: مادة خدمات سياحية ومادة الإرشاد السياحي يتم التطرق للأشخاص ذوي الإعاقة بشكل غير مباشر؛ لا اعتمادها على مُدرس المادة وإدراكه لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة أو لا".

8 الآثار الناتجة على الأشخاص ذوي الإعاقة

بحسب النتائج أعلاه، أكد المشاركون من ذوي الإعاقة على عدم قدرتهم على ممارسة حقهم السياحي، ذلك انعكس على أوضاعهم النفسية والاجتماعية كما يلي:

8.1 على الصعيد النفسي

وفق ما أشار اليه المشاركون من ذوي الإعاقة من محافظة عجلون، تعد عجلون لهم بمثابة الجنة، حيث أشار لذلك أحدهم قائلاً: "بشكلٍ عام عجلون جنة". فحرفانهم من التمتع بالمناطق السياحية سينعكس وبشكلٍ مباشرٍ على صحتهم النفسية من خلال شعورهم بالإحباط واليأس حيث أشار أحد المشاركين قائلاً: "عدم أو ضعف أو قلة وجود الخدمات؛ لذلك ننتكس وبصير عنا الإحباط"، وبالتالي شعورهم بالإقصاء والتهميش في المجتمع، حيث أشار أحد المشاركين حول ذلك قائلاً: "إحنا مهمشين من جميع الجهات" وأكد على ذلك مُشارك آخر: "أي مشاركة هاي أي مشاركة هاي بابا، إحنا ذوي الإعاقة مهمشين". وفي نفس السياق أشار مُشارك آخر قائلاً: "نحن مهمشين عند الدولة ليش نقول سياسات وخطابات إحنا مهمشين، سياحيًا إحنا مهمشين علميًا مهمشين، بدل ما يريحونا نفسيًا بحطونا نفسيًا، فليس من المستغرب أن ينتهي المطاف في تقاوم الوضع وصولاً لمرحلة الإكتئاب وهاجس الإعاقة، ذلك ما أشار اليه أحد المشاركين: "صار عندي اكتئاب من الإعاقة يلي عندي، حتى أولادي أصابهم مرض نفسي وصار عندي إكتئاب".

8.2 على الصعيد الاجتماعي

لا يُعد الواقع الاجتماعي بمنأى عن الواقع النفسي، فشعورهم بالتهميش يدفعهم الى العزلة الاجتماعية، حيث أشار أحد المشاركين قائلاً: "والله القلعة بجوز رحتها مرة ما بعرف شو فيها"، وأضاف مُشارك آخر: "لما رحت مشوار مع الأولاد نزلوا على منطقة الشلالات شفتهم انحرجوا وتلبكوا وتتكدوا كيف بدنا ننزل ونخليه هون، قتلهم خلص ودوني على دار أبوي أقعد ساعتين زمن وانبسطوا انتوا هاي انا تأثرت نفسي على المرة والولد الصغير". وفي نفس السياق أضاف آخر قائلاً: "أنا بستحي أطلع مع بناتي وما بحسسهم إني فاقد جزء من جسمي"، انتهاءً بما أضافه مُشارك آخر قائلاً: "أنا احترامًا لنفسي بطلعهم بحجة أنه بديش أروح؛ لأنني إذا بدي أروح بدي أنكد عليهم".

8.3 على صعيد ممارسة الشعائر الدينية

انعدام التهيئة البيئية للأشخاص ذوي الإعاقة بشكلٍ عام في محافظة عجلون وفي الأماكن الدينية تحديدًا، يُشكل عائقًا أمام ممارستهم لحقوقهم في ممارسة الشعائر الدينية، حيث أشار أحد المشاركين حول ذلك: "لحد هون أنا بقدر أصل، وكذلك أنا متأكد إنه أي واحد إله كرسي متحرك بتمنى يزور الكنيسة، حتى يلي ماشي على رجيله بتحدى إذا بقدر يصلها ليش طيب!" وأضاف آخر: "الأماكن الدينية في كفرنجة ما في غير مسجد واحد بمنطقة الكسائر مؤهل للأشخاص ذوي الإعاقة الحركية، كان عندنا واحد من ذوي الإعاقة الحركية بالسكن الله برحمه كان عنده معاناة إذا بده يصلي ما في غير المكان هذا".

9 الخيارات والبدائل

بناءً على ما سبق، توصلت الورقة إلى عدد من التوصيات التي تهدف إلى تحسين التهيئة البيئية وإمكانية الوصول إلى المناطق السياحية بما يتناسب مع احتياجات الأشخاص ذوي الإعاقة.

أولاً: تحسين التهيئة البيئية وإمكانية الوصول للأشخاص ذوي الإعاقة إلى الأماكن السياحية بالشراكة بين وزارة السياحة والآثار ووزارة الأشغال والبلديات المحلية والمجلس الأعلى لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة.

الهدف: زيادة قدرة وصول الأشخاص ذوي الإعاقة إلى المناطق السياحية بأمان ويسر.

البرنامج:

- تهيئة البنية التحتية للأماكن السياحية بما يتناسب مع احتياجات الأشخاص ذوي الإعاقة المختلفة، وبما يتناسب مع شروط الحفاظ على هوية الموقع، مثل: (رامبات، نظام خاص بنقل الأشخاص ذوي الإعاقة، الإرشادات الضوئية والصوتية، فيديوهات تعريفية...)
- زيادة عدد المرشدين الأدلاء السياحيين والعمل على تدريبهم في أسس وإتيكيت التعامل مع الأشخاص ذوي الإعاقة.
- إعداد نظام شكوى خاص بالأشخاص ذوي الإعاقة في الموقع السياحي.
- الإطلاع على تجارب دول متقدمة في القطاع السياحي والأشخاص ذوي الإعاقة، والعمل على إعداد خطط وبرامج لمحاولة تطبيقها.

مزايا وفرص التوصية المقترحة:

- إيجاد بيئة سياحية ملائمة تتناسب واحتياجات الأشخاص ذوي الإعاقة.
- تمتع الأشخاص ذوي الإعاقة في ممارسة حقهم السياحي بأمان ويسر.
- معرفة الأشخاص ذوي الإعاقة بالأماكن السياحية.
- ارتفاع نسبة السياح من فئات الأشخاص ذوي الإعاقة وبالتالي تحريك عجلة الاقتصاد.

تحديات تطبيق التوصية المقترحة:

- تحقيق التوصية يتطلب عقد شراكات حقيقية وإعداد خطط إستراتيجية قصيرة وطويلة المدى.
- التكلفة المالية العالية.
- الفترة الزمنية الطويلة لتنفيذ البرامج.

تهيئة الأماكن السياحية للأشخاص ذوي الإعاقة الحركية والبصرية في محافظة عجلون: قلعة عجلون وتل مار إلياس

ثانياً: زيادة نسبة الأشخاص ذوي الإعاقة العاملين في القطاع السياحي بالشراكة بين وزارة السياحة الآثار ووزارة العمل وديوان الخدمة المدنية والمجلس الأعلى لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة.

الهدف: إدماج الأشخاص ذوي الإعاقة في القطاع السياحي.

البرنامج:

- تشجيع أصحاب العمل والمنشآت على تشغيل الأشخاص من ذوي الإعاقة من خلال بعض الحُزم التحفيزية لهم، مثل: التسهيلات والإعفاءات الضريبية، المُساهمة في الراتب المخصص للشخص من ذوي الإعاقة.. .
- برامج تدريبية خاصة بالأشخاص ذوي الإعاقة؛ لرفع قُدراتهم في العمل السياحي.
- برامج تدريبية للموظفين في القطاع السياحي في أسس التعامل مع زملائهم من الأشخاص ذوي الإعاقة من منظور حقوقي.

مزايا وفرص التوصية المُقترحة:

- زيادة توظيف الأشخاص ذوي الإعاقة؛ وبالتالي التخفيف من البطالة بين أوساطهم.
- تحسين أوضاع الأشخاص ذوي الإعاقة اقتصادياً.
- التخفيف من الصورة النمطية السلبية المرسومة إزاء الأشخاص من ذوي الإعاقة.
- الفترة الزمنية القصيرة للتنفيذ.

تحديات تطبيق التوصية المُقترحة:

- تطبيق التوصية يعتمد على مقدار التعاون والتنسيق بين الجهات ذات العلاقة.

ثالثاً: زيادة الاستثمار في المواقع السياحية والأثرية مع الأخذ بعين الاعتبار حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة بالتعاون بين وزارة السياحة والآثار ووزارة الاستثمار والمجلس الأعلى لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة والبلديات المحلية.

الهدف: تطوير القطاع السياحي وزيادة حجم الاستثمار.

البرامج:

- تحسين البنية التحتية وخطوط المواصلات والاتصالات داخل الأردن وخارجه.
- توفير التسهيلات التشريعية التي بدورها تُساهم في خفض الضرائب والتراخيص المترتبة على المشاريع الاستثمارية.
- التعاون مع البلديات المحلية في وضع الخطط الإستراتيجية للمشاريع الإستثمارية؛ لتنفيذها بما يتناسب مع إحتياجات سكان المجتمع المحلي وإحتياجات الأشخاص ذوي الإعاقة.

تهيئة الأماكن السياحية للأشخاص ذوي الإعاقة الحركية والبصرية في محافظة عجلون: قلعة عجلون وتل مار إلياس

- إعداد برامج تدريبية لأفراد المجتمع المحلي بما يتناسب مع المهن ذات العلاقة بالمشاريع الإنتاجية؛ لضمان تشغيل وتنمية أفراد المجتمع المحلي بما في ذلك الأشخاص ذوي الإعاقة.

مزايا وفرص التوصية المقترحة:

- إنعاش السياحة الداخلية في الأردن من خلال تحسين الأماكن السياحية الحالية وإيجاد أماكن سياحية جديدة.
- رفع نسبة مساهمة القطاع السياحي من الناتج المحلي الإنتاجي.
- توفير فرص عمل لأفراد المجتمع المحلي بما في ذلك الأشخاص ذوي الإعاقة؛ وبالتالي التخفيف من نسبة البطالة.

تحديات تطبيق التوصية المقترحة:

- الفترة الزمنية الطويلة والمبالغ المالية العالية في تحسين وتطوير البنى التحتية اللازمة للإستثمار.

في الختام، لا يمكن فصل حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة عن أي من حقوق الإنسان، حقهم في السياحة وممارسة هذا الحق ضمن كافة الشروط والمعايير الحقوقية التي تضمن السلامة والأمان لهم يتطلب بذل المزيد من الجهود الوطنية والمؤسسية والتشريعية نحو النهوض بالواقع السياحي، لينعكس ذلك إيجابياً على أوضاعهم وأوضاع أسرهم والمجتمع بأسره.



www.wana.org

غرب آسيا وشمال أفريقيا

هاتف: +٩٦٢٦٥٣٤٤٧٠١ | info@wana.jo | الجمعية العلمية الملكية، ٧٠ أحمد الطراونة، عمان، الأردن

www.wanainstitute.org